امرها اليه وهذه كلها انواع من التعجب يعجب بها المولف رحمه الله نفسه
من نفسه فيما هو بصدده من سؤاله وطلبه بسبب ترقيه في المعرفة التي
وجبت له رؤية نقصه وقصوره في احوال الاول الهي ما الطفك بي مع
عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي شهود العبد لطف
المعنى من يزيد علمه يوجب له الحياء والانكسار فيستحسن منه حينئذ
الاعتراف بالنقص فقط الهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك شهود
المولف رحمه الله تعلى تشهدت قرب الله تعلى منه لما ادعى من بعد الا
شياء عنه ودفعها له اليه كما سياتي من قوله قد دفعتني العوالم اليك
وشهوده لبعده من الله عز وجل من حيث اقيم في الطلب له والطلب
دليل على فقد الطالب له وبعده عنه في المشاهدة الاولى اوجبت له
ملازمة باب مولاه وانقطاع طمعه عن كل ما سواه والمشاهدة الثانية
اوجبت له التلطف في سؤال التقريب والاستغناء عن طلب القريب
ومن دعاء سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه يا قريبا انت القريب
وانا البعيد قربك ايسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك فكن لي
بفضلك حتى تمحوا طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز الهي ما اراءفك بي فما
الذي يحجبني عنك الرافة اشد الرحمة ولما شاهد رافة ربه غاب
بهذا الشهود عن رؤية نفسه وصفاتها فلذلك لم يظهر له سبب الا
لوجود حجابه عنه الهي قد علمت باختلاف الاثار وتنقلات الاطوار
ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء
كان المولف رحمه الله يقول اختلاف الاثار علي وتنقلات الاطوار من
الصحة والمرض والغنا والفقر والعز والذل والقبض والبسط والفقد والو
جد وغير ذلك من مختلفات احوال التي هي من شوؤنك التي تنزلها علي
منها

منها اردتك في ان تتعرف الي في كل شيء نعم واخاصا في حالة خاصة
حتى اشاهد وحدانيتك وحكمتك وجلالك وكمالك بحيث لا يبقى
مني جهل بما انا قابل لمعرفته في جميع ذلك ولو كان الامر على خلاف
ما ذكر او الزمتني حالة واحدة لا ارتضيها لنفسي واختارها لكانت معرفتي
ناقصة ومشاهدتي قاصرة فانا الان انقلب في جنة معجلة اثبتوا
منها حيث اشاء فقد استغرقني ما الابنه من عظيم النوال وشغلني
ذلك عن الدعاء والسؤال وطلب الكون على ما ارتضيه من الاحوال فلك
الحمد على نعمك الظاهرة والباطنة والخفية والجلية قال بعضهم في الدنيا
جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شيء ولم يستوحش
من شيء قيل وما هي قال معرفة الله تعلى وقال مالك بن دينار رضي الله عنه
خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال
المعرفة ثم قال ان عرفان ذي الجلال لعز وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء وعليهم من المحبة نور فهنيئا لمن عرف الهه
هو والله دهره مسرور وقد روي انه رءي في صورة حكيمين من الحكماء
المتعبدين في مسجد وبيد احدهما رقعة مكتوبة فيها ان احسنت
كل شيء فلا تظن انك احسنت شيئا حتى تعرف الله عز وجل وفي يد الاخر شيئا
كتب قبل ان اعرف الله عز وجل اشرب واظما حتى اذا عرفته
رويت بلا شرب قال في التنوير بعد كلام ذكره وانما قلنا ان الحالة
زايلة عنك لا محالة فان مراده ان ينقلك في الاطوار ويخالف عليك الاثار
ليتعرف لك في كل حالة خاصة يتعرف خاص فاذا اردت ان يديمك على
حالة واحدة فقد اردت ان يسلك بك غير الكمال فكانك يقول لك
لا تطلب مني ان اقيمك في حالة واحدة فاني لا افعل ذلك معك

Copyright © King Saud University